التحالف الدولي يقصف شرق سوريا ويوقع 30 قتيلاً

أردوغان : تركيا ستتولى قتال «الدولة الإسلامية» بعد انسحاب أمريكا

«سوريا الديمقراطية» تطالب فرنسا بدعمها وتنفي إجراء مفاوضات مع الأسد

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

عناصر من قوات سوريا الديمقراطية

النظام السوري لم يعترف حتى الآن بالإدارة الذاتية بالشمال الشرقي في البلاد

اسطنبول- بيروت- "وكالات": قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس الأول إن بلاده ستتولى المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا مع سحب الولايات المتحدة قواتها من هناك، في أحدث تغير تسبب فيه التحول المفاجئ في سياسة واشنطن.

وقوض القرار المفاجئ للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بسحب قوات بلاده البالغ قوامها نحو 2000 عسكري من سوريا، ركيزة أساسية للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. ويقول منتقدون إن هذا سيصعب التوصل لحل دبلوماسي لإنهاء الحرب الأهلية السورية المستعرة منذ أكثر من سبعة أعوام.

لكن بالنسبة لتركيا يزيل التحرك المفاجئ من جانب ترامب مصدرا رئيسيا للخلاف مع الولايات المتحدة. واختلف البلدان العضوان في حلف شمال الأطلسي بشأن سوريا حيث تدعم واشنطن وحدات حماية الشعب الكردية السورية. وتعتبر تركيا الوحدات منظمة إرهابية وفرعا لحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل الحكومة التركية للحصول على حكم ذاتي للأكراد في جنوب شرق تركيا.

وقال الرئيس التركي في خطاب باسطنبول إن بلاده ستحشد قواتها لقتال ما تبقى من تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا وسوف تؤجل مؤقتا خططا لشن هجوم على المقاتلين الأكراد في شمال شرق سوريا.

وحذرت فرنسا وألمانيا، شريكتا الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي، من أن التغيير في نهج واشنطن يهدد بتقويض المعركة ضد التنظيم الذي سيطر على مساحات كبيرة في العراق وسوريا في 2014 و2015 لكنه لم يعد يسيطر سوى على قطاع صغير من الأراضي في سوريا.

وقالت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة والتي تتصدرها وحدات حماية الشعب أمس الأول إنها ستضطر لسحب مقاتليها من المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية لحماية أراضيها في حال وقوع هجوم تركي.

وقال مسؤول أمريكي طلب عدم نشر اسمه إن القوات الأمريكية قد تواصل العمل ضد الدولة الإسلامية في سوريا. وقال المسؤول إن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) تدرس استخدام فرق العمليات الخاصة المتمركزة في العراق لاستهداف المتشددين في سوريا.

وشدد المسؤول على أن استخدام القوات الخاصة على الأرض لا يزال أحد الخيارات العديدة التي يجري بحثها ولا يزال في مراحل التخطيط وأن القرار النهائي لم يتخذ بعد.

وفي الوقت نفسه شن التنظيم المتشدد هجوما في جنوب شرق سوريا على قوات سوريا الديمقراطية مستخدما سيارات ملغومة وعشرات المسلحين.

وقال أردوغان "سنعد خططنا للعمليات للقضاء على عناصر تنظيم الدولة الإسلامية، التي يقال إنها لا تزال موجودة في سوريا، تماشيا مع محادثاتنا مع الرئيس ترامب".

كان أردوغان قد أعلن قبل أيام عن خطط لبدء عملية شرقي نهر الفرات في شمال سوريا لطرد وحدات حماية الشعب من المنطقة التي سيطرت على معظمها.

وقال هذا الأسبوع إن الحملة قد تنطلق في أي وقت، لكنه أشار أمس الأول إلى قرار ترامب واتصال هاتفي مع الرئيس الأمريكي كسببين للتأجيل.

وقال الرئيس التركي في خطاب باسطنبول "كنا قررنا في الأسبوع الماضي القيام بتوغل عسكري شرقي نهر الفرات... تحدثنا هاتفيا مع الرئيس ترامب وحدثت اتصالات بين دبلوماسيين ومسؤولين بالأمن وأصدرت الولايات المتحدة بيانات، وقد دفعنا هذا إلى التريث لبعض الوقت".

وأضاف أردوغان "أرجانا عمليتنا العسكرية ضد (المقاتلين الأكراد) في شرقي نهر الفرات حتى نرى على الأرض نتيجة القرار الأمريكي بالانسحاب من سوريا" مؤكدا أنها ليست "فترة انتظار مفتوحة".

وقال إن انقرة استقبلت البيانات الأمريكية بقدر متساو من الترحيب والحذر بسبب "التجارب السلبية" في الماضي.

وعبرت تركيا مرارا عن استيائها مما تقول إنه بطء تطبيق اتفاق مع واشنطن لسحب مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية من مدينة منبج التي يغلب على سكانها العرب وتقع غربي نهر الفرات في شمال سوريا.

وقال مسؤولون أمريكيون بحسب رويترز إن الولايات المتحدة ستنهي على الأرجح كذلك حملتها الجوية على المتشددين في سوريا عندما تسحب قواتها.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أمس الأول إن بلاده ستناقش خطة الانسحاب في واشنطن في يناير.

وقال ترامب إنه تم القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية وهي وجهة نظر اختلف معها حلفاء رئيسيون. وذكر أن الولايات المتحدة تؤدي عمل دول أخرى وأنه "حان الوقت لخيرا ليقاتل آخرون".

وعارض وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس القرار وأعلن فجأة يوم الخميس استقالته بعد اجتماع مع الرئيس.

وفي خطاب صريح إلى ترامب، أكد ماتيس الجنرال المتقاعد بشاة البحرية أهمية "إبداء الاحترام" للحلفاء الذين عبروا عن الدهشة والقلق بشأن قرار الرئيس.

وقالت روسيا أمس الأول إنها لا تفهم الخطوات التالية للولايات المتحدة في سوريا، مضيفة أن الفوضى وغياب القدرة على التوقع اللذين يحيطان بعملية صنع القرار في واشنطن يسببان القلق في الشؤون الدولية.

وانضم ديمقراطيون إلى أعضاء جمهوريين بالكونجرس في دعوة الرئيس الجمهوري إلى العدول عن نهجه، قائلين إن الانسحاب سيقوي قبضة روسيا وإيران في سوريا ويمكن تنظيم الدولة الإسلامية من الظهور مجددا.

ولم يبد ترامب أي مؤشر على تغيير وجهة نظره. كان الرئيس الأمريكي قد تعهد في الحملة الانتخابية في 2016 بسحب القوات من سوريا.

كانت القوات الأمريكية البالغ قوامها نحو 2000 جندي في سوريا، كثير منها قوات خاصة، تساعد في الظاهر في قتال تنظيم الدولة الإسلامية، لكن كان ينظر إليها أيضا باعتبارها رادعا محتملا في مواجهة الرئيس بشار الأسد الذي استعاد معظم أراضي البلاد في الحرب الأهلية بدعم عسكري من إيران وروسيا.

وكانت الدولة الإسلامية قد أعلنت "الخلافة" في 2014 بعدما سيطرت على مساحات واسعة من سوريا والعراق. وجعل التنظيم المتشدد من مدينة الرقة السورية عاصمته الفعلية، حيث استخدمها قاعدة لتدبير هجمات في أوروبا.

وقال مسؤول أمريكي رفيع الأسبوع الماضي إن الأراضي التي كان يسيطر عليها التنظيم تقلصت إلى واحد بالمئة. ولم يعد التنظيم يسيطر على أراض في العراق، على الرغم من أن مقاتليه استأنفوا الهجمات بعد هزيمة التنظيم هناك العام الماضي.

وقال مسؤول في قوات سوريا الديمقراطية إن تنظيم الدولة الإسلامية شن هجوما أمس الأول على مواقع القوات في جنوب شرق سوريا وإن التحالف بقيادة الولايات المتحدة شن ضربات جوية في المنطقة.

وقالت إلهام أحمد الرئيسة المشاركة لمجلس سوريا الديمقراطية أمس الأول إن القوات التي يقودها الأكراد في شمال سوريا قد لا تتمكن من مواصلة احتجاز سجناء تنظيم الدولة الإسلامية إذا خرج الوضع في المنطقة عن السيطرة بعد انسحاب الولايات المتحدة.

من جانب آخر عقد وفد من مجلس سوريا الديمقراطية لقاءات مع مسؤولين فرنسيين للوقوف على تبعات القرار الأميركي بالانسحاب من شمال سوريا.

وطالبت إلهام أحمد، مسؤولة الذراع السياسية لقوات سوريا الديمقراطية، فرنسا بفرض منطقة حظر جوي شمال سوريا.

وحذرت من أن هذه القوات قد تضطر للتوقف عن قتال داعش، إذا أجبرت على إعادة الانتشار لمواجهة هجوم تركي محتمل.

من جهتها، دعت إلهام أحمد الرئيسة التنفيذية لمجلس سوريا الديمقراطية، إلى إبقاء الدعم الدولي في سوريا حتى يتم القضاء على التنظيمات المتطرفة والتوصل لحل سياسي في البلاد.

وقالت "داعش موجود بقوة في المنطقة، المناطق التي حُررت بجهود دولية، من الواجب الأخلاقي للدول التي ساهت في تحرير الأرض الاستمرار بمهامها تلك، وطالبنا الحكومة الفرنسية بالاستمرار بمهمتها الأخلاقية هذه".

وأضافت "طالبناهم بدعم سياسي كما طالبناهم بإبقاء قواتهم في المنطقة إلى أن يتم الحل السياسي".

من جانب آخر نفت مصادر رسمية من مجلس "سوريا الديمقراطية" وصول وفد له إلى العاصمة السورية دمشق، لإجراء محادثات مع نظام الأسد.

وقالت المصادر بحسب "العربية.نت": "لم يتوجه أي وفد رسمي من مجلسنا إلى دمشق"، مشيرة إلى أن "وفوداً من جهات أخرى قد تكون وصلت إلى دمشق، لبحث آخر التطورات المتعلقة بالشمال السوري"، من دون أن تكشف عن هويتها.

وأكدت المصادر أن "النظام السوري لم يعترف إلى الآن بمشروع "الإدارة الذاتية" في الشمال والشمال الشرقي من البلاد، ولا تزال الخلافات كبيرة بيننا"، على حدّ تعبيرها.

ويسعى النظام السوري، وفق هذه المصادر إلى بسط سيطرته مجددا على مناطق قوات "سوريا الديمقراطية"، التي تمثل الجناح السياسي لمجلس سوريا الديمقراطية من "دون مقابل".

وعلى الرغم من وجود هذه الخلافات، يبدو أن باب الحوار بين "الإدارة الذاتية" ودمشق لم يُغلق بعد، إذ أكد كمال عاكف، مسؤول علاقاتها الدبلوماسية بالاتصال هاتفي مع "العربية.نت" أن "هناك تواصلا مع كافة الأطراف لاحتواء الخطر التركي، والاحتمالات جميعها مفتوحة أمامنا"، رافضا ذكر معلومات إضافية حول هذا الأمر.

وأضاف: "هذه المرحلة مهمة وتشهد تطورات سريعة، ونحاول منع إلحاق المزيد من الدمار بسوريا، لاسيما أن مناطق سيطرتنا هي الأكثر استقرارا مقارنة بغيرها في البلاد".

وأشار في حديثه: "يمكن أن يلعب النظام دور الوسيط بيننا وبين موسكو إذ طلب منها السماح له بالحوار معنا، فموسكو هي صاحبة هذا القرار، والنظام لا يستطيع اتخاذ مثل هذه القرارات دونها".

وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية، التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية، أبرز مكوناتها على أكثر من ثلث مساحة الأراضي السورية، وتصنف أنقرة هذا الوحدات كـ"جماعة إرهابية"، وتصفها بـ"امتداد لحزب العمال الكردستاني"، الذي يخوض صراعا مسلحا ضد تركيا منذ أكثر من 3 عقود.

وتقول مصادر من داخل المجلس لـ"العربية.نت" إن "دمشق وأنقرة، تودان معا القضاء على مشروعنا السياسي والعسكري الذي يهدف لإيجاد حل للأزمة السورية في عموم البلاد".

وتمارس دمشق ضغوطات سياسية كبيرة على السلطات المحلية التي تمثلها أغلبية كردية شمال وشمال شرقي البلاد، وتشترط عليها "التخلي عن سلاحها" أو "ضم جماعاتها العسكرية إلى الجيش السوري" كشرط للدفاع عنها أمام هجمات أنقرة، التي تلوح باستمرار لشن هجوم بري على مناطقها وأبرزها مدينة منبج ومدن أخرى شرق نهر الفرات.

وتتهم حكومة الأسد ومعارضته المسلحة الموالية لأنقرة، الجماعات الكردية وحلفاءها المحليين بـ"تأسيس كيان كردي"، الأمر الذي يرفضه الطرفان بالرغم من تكرار المسؤولين الأكراد أن "الإدارة الذاتية، تمثل مختلف مكونات المنطقة ولا تمثل الأكراد وحدهم".

وفي مارس من العام الجاري، وجّه مجلس سوريا الديمقراطية نداء إلى الجيش السوري للدفاع عن مدينة عفرين إبان الهجوم التركي رفقة فصائل سورية موالية لأنقرة عليها، وتلى ذلك مفاوضات بين الطرفين، من دون أن تؤدي إلى نتائج ملموسة. والأمر ذاته تكرر الأسبوع الماضي، إذ طالب رياض درار، الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية، النظام السوري بـ"تحمّل مسؤولياته" أمام هجمات أنقرة المحتملة على مناطق في سوريا تخضع لسيطرة الأكراد وحلفائهم.

من جهة أخرى قُتل نحو ثلاثين شخصا، أمس الأول، في ضربات جوية للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد داعش، استهدفت آخر جيب لمقاتلي التنظيم في شرق سوريا، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وبين القتلى 14 هم أفراد عائلات مسلحين، ومنهم 8 أطفال، بحسب المرصد.

وتأتي هذه الغارات بعد 48 ساعة من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب أنه سيسحب قواته من سوريا، ما قد يؤثر على العمليات العسكرية للقضاء على المسلحين.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن: "قتل 27 شخصا على الأقل هذا الصباح في قرية "الشعفة" في غارات جوية للتحالف الدولي، بينهم 14 ينتمون إلى عائلات مقاتلين".

وأضاف أن "الحصيلة قد ترتفع بسبب وجود عدد كبير من المصابين بجروح بالغة".

والجيب الأخير في سوريا لتنظيم داعش يقع في محافظة دير الزور غير البعيدة من الحدود العراقية.

ويساند التحالف الدولي قوات "سوريا الديمقراطية" التي تشن منذ سبتمبر هجوما برياً ضد داعش في هذه المنطقة التي تضم خصوصا بلدات هجين والسوسة والشعفة.

والأسبوع الفائت، تمكنت قوات "سوريا الديموقراطية" من استعادة هجين بعد أسابيع من المعارك.

وحذرت مسؤولة كردية، الجمعة، في باريس من أن قوات "سوريا الديمقراطية" قد تضطر للتوقف عن قتال داعش في المنطقة إذا اضطرت لإعادة نشر قواتها لمواجهة هجوم تركي محتمل.

وتوعّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مجددا، أمس الأول، بـ"التخلص" من داعش والمقاتلين الأكراد في الشمال السوري، في أعقاب إعلان الرئيس الأميركي سحب قواته من سوريا.

مسعفون: قوات إسرائيلية تقتل 3 فلسطينيين من غزة خلال احتجاج

غزة - "وكالات": قال مسؤولون بقطاع الصحة الفلسطيني إن قوات إسرائيلية قتلت بالرصاص ثلاثة فلسطينيين بينهم صبي يبلغ من العمر 16 عاما في قطاع غزة خلال احتجاج على الحدود مع إسرائيل أمس الأول.

وذكر الجيش الإسرائيلي أن نحو ثمانية آلاف فلسطيني احتشدوا قرب السياج الفاصل. وأضاف أن معظمهم حافظوا على مسافة من السياج بينما أحرق البعض إطارات سيارات وحاولوا إلقاء عبوة ناسفة داخل إسرائيل موضحا أنها لم تصل إلى الجانب الآخر من الحدود.

وقالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي "ردت القوات بوسائل مواجهة أعمال الشغب وأطلقت النار وفقا لقواعد العمل المتبعة".

وقالت وزارة الصحة في غزة إن محمد جحجوح (16 عاما) تلقى رصاصة قاتلة في عنقه بينما أصيب 25 آخرون بنيران إسرائيلية منهم صحفي محلي.

وذكرت في وقت لاحق أن رجلين (28 و40 عاما) توفيا إثر اصابتهما في نفس الاحتجاجات بموقعين منفصلين على السياج أمس الاول.

ويقول مسؤولو الصحة في قطاع غزة، الذي تديره حركة حماس، إن أكثر من 220 فلسطينيا قتلوا منذ بدء الاحتجاجات الأسبوعية على الحدود في 30 مارس آذار للمطالبة بتخفيف الحصار الإسرائيلي على القطاع وحق اللاجئين في العودة.

فلسطينيون يحاولون الهروب من طلقات نارية وغاز مسيل للدموع أطلقته القوات الإسرائيلية

السيسي: إنشاء أكبر مزرعة لأفخر التمور في العالم بـ2.5 مليون نخلة

القاهرة - "وكالات": كشف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على هامش افتتاح المشروع القومي للصوب الزراعية، بمدينة العاشر من رمضان، أمس، أن العمل جار على إنشاء أكبر مزرعة للتمور في العالم.

وقال السيسي إن المزرعة ستضم مليونين و500 ألف نخلة لأفخر التمور، وفق ما نقل موقع "اليوم السابع".

وفيما يتعلق بمشروع الصوب الزراعية، أشار السفير يسام راضي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية إلى أن "هذه التنمية ترتكز على محورين، 100 ألف صوبة واستصلاح المليون ونصف المليون فدان"، مضيفا أن "افتتاح هذا العدد من الصوب الزراعية رقم غير مسبوق على مستوى العالم".

وأوضح راضي أن المشروع سيوفر محاصيل زراعية في غير مواسمها، الأمر الذي سينعكس بشكل إيجابي على التصدير بجودة عالية، فضلا عن توفير أعداد كبيرة من فرص العمل.

وبين المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، أن مشروع الصوب سيوفر 40 في المئة من المياه، مع تقديم نفس الكم من الإنتاج، مما يخدم استراتيجية مصر في ترشيد المياه.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي